مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (5) العدد (6) 2021
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (5) No. (6) 2021

أثر الفيس بوك في دعم التعليم الجامعي والوصول إلى المعلومات في ظل التباعد الاجتماعي لجائحة كورونا: دراسة ميدانية على عيّنة من طلبة جامعة طرطوس

سهير عيسى*

(تاريخ الإيداع 29 /4 /2021. قُبِل للنشر في 8/2 /2021)

□ ملخّص □

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على واقع الفيس بوك وأثره في عمليّة التعلّم والبحث عن المعلومات، في ظل التباعد الاجتماعي لجائحة كورونا لدى طلبة جامعة طرطوس، ومدى إسهام الفيس بوك في الدعم الذي يقدمه للطلاب للتعلّم والحصول على المعلومات المتعلقة بمقرراتهم الدراسيّة، والتعرّف إلى الصعوبات التي تواجههم عند استخدامه.

اتبع البحث المنهج الوصفي الذي يعدّ مناسباً لطبيعة هذا النوع من الأبحاث، والذي يهتمّ بدراسة الظاهرة الوصفية وتحليلها، واستخدم البحث أداة الاستبيان الإلكتروني، حيث نُشر للطلبة من خلال الصفحات الخاصّة باتحاد طلبة جامعة طرطوس، ونظراً لضخامة عدد الطلّاب فقد سُحِبت عيّنة عرضيّة بلغت (1052) طالباً وطالبة من مختلف كليّات الجامعة العلميّة والأدبيّة.

أسفرت نتائج البحث عن أنّ غالبيّة الطلبة يستخدمون الفيس بوك، في التعلّم والوصول إلى المعلومات في ظل التباعد الاجتماعي للجائحة، ولكنّهم لا يحصلون على مرادهم بشكل كاف لعدم تعاون بعض أعضاء هيئة التدريس، في نشر المعلومات الخاصّة بالتدريس على الفيس بوك، وهذا عائد للانقطاع المستمرّ للإنترنت والكهرباء، وعدم الاهتمام من قبل الجامعة باعتماد الفيس بوك مصدراً تعليمياً، لذلك يأمل الطلبة بخلق منصّات رقميّة تعليمية مستقبلاً وتوفير شبكة الإنترنت بشكل جيد.

كلمات مفتاحية: الفيس بوك، التعليم الجامعي، المعلومات، التباعد الاجتماعي، جائحة كورونا.

*حاصلة على درجة الماجستير ، قسم مكتبات ومعلومات ، اختصاص نظم تخزين واسترجاع المعلومات ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة دمشق.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (5) العدد (6) 2021
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (5) No. (6) 2021

The effect of facebook in supporting university education and access to information in light of the social distancing of the corona university students.

Suheer Issa*

(Received 29/4 /2021. Accepted 2/8/2021)

□ ABSTRACT □

The research aims to shed light on the reality of Facebook and its impact on the learning process and search for information, in light the social distancing of Corona pandemic at the students of the University of Tartous, and the extent of to which Facebook contributes to support it provides to students to learn and obtain information related to their Academic Studies, and to identify the difficulties that they face when using it.

The research followed the descriptive approach, that is appropriate to the nature of this research, which is accused of studying and analyzing the descriptive phenomenon. The research used an electronic questionnaire tool, that was published to students through the pages of the Tartous University Students' Union, and due to the large number of students, an occasional sample of (1052) students was withdrawn from various scientific and literary colleges of the university.

The results of the research revealed that the majority of students use Facebook to learn and access to information, in light of the social distancing of the pandemic, but they do not get what they want sufficiently, because some of faculty members do not cooperate in publishing teaching information on Facebook, and this is due to the continuous interruption of the internet and electricity, and the university's lack of interest in adopting Facebook as an educational source, so the students hope to create educational digital platforms in the future and provide the internet well.

Kay Words: Facebook, University Educational, Information, Social Distancing, The Corona Pandemic.

*MA,libraries and information , specializing in storage and information retrieval ,faculty of arts , University of Damascus.

مقدمة:

دفع تفشيّ فيروس كورونا (كوفيد 19) في سورية في آذار 2020 إلى تعطيل الحياة في المؤسسات التعليميّة والاقتصاديّة والسيّاحيّة وغيرها، بما يسمى الحجر الصحيّ تجنّباً لتفشيّ هذا الوباء، وبالتالي كان لزاماً على الأفراد المكوّنين للجامعة ابتكار اسلوب آخر للتواصل مع بعضهم في تبادل المعلومات للتقليل من التبعات السلبيّة للجائحة، فرغم عودة الحياة شبه المغلقة إلى مجراها الطبيعيّ لا يزال التباعد الاجتماعي قائماً بين النّاس، ومن هنا كانت بعض تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعيّ عامّة والفيس بوك خاصّة، بمثابةٍ ذلك الوسيط الفعّال للطالب في التواصل مع استاذه وفيما بين الطلبة لتبادل الخبرات والمعلومات، فالتطبيق فيس بوك هو الأكثر استخداماً في المجتمع الجامعي من طلبة وأعضاء الهيئة التدريسية، لما يتيح من امكانيات وميزات في التواصل والتأثير وشهرته، فهو يقوم بإنتاج محتوى لسد الفراغ الإداري والأكاديمي ومواجهة ما يترتب على جائحة كورونا بسبب عدم وجود البديل، وعدم الاستعداد لمثل هذه الأزمة من قبل الإدارات التعليميّة الجامعيّة، التي لم تجهز البيئة التعليمية الجامعية المناسبة لاستخدام بدائل ووسائط قريبة إلى التخصصّات العلميّة، على غرار التطبيقات المخصصة للتعليم الإلكتروني، وهنا يركز البحث على أثر الفيس بوك في دعم عمليّة التعلّم والوصول إلى المعلومات المتعلقة بالمقررات الدراسيّة في ظلّ التباعد الاجتماعي للجائحة، والتعرّف إلى وجهات نظرهم في تحسين العملية التعليمية مستقبلاً في ظل الأزمات المفاجئة.

أهميّة البحث:

تكمن أهميّة البحث في أهميّة الفيس بوك في دعم التعليم الجامعي، والوصول إلى المعلومات المتعلقة بالمقررات الدراسيّة لدى طلبة جامعة طرطوس في ظل التباعد الاجتماعي لجائحة كورونا، كما تأتي أهميّة البحث في التعرّف إلى أهم المعوقات التي تحول دون استخدام الفيس بوك لدعم عملية التعليم والحصول على المعلومات في ظل الجائحة، للوصول إلى مقترحات لتطوير تكنولوجيا التعليم وخلق منصّات رقميّة تعليميّة في عالم ما بعد جائحة كورونا.

أهداف البحث: يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن مدى إسهام الفيس بوك في دعم عمليّة التعليم والوصول إلى المعلومات المتخصصة بمقرراتهم الدراسية بين الطلبة وأساتذة الجامعة في ظل أزمة كورونا.
2. تحديد نوعيّة المحتوى التعليمي والإخباري المتعلق بنشاطات الجامعة والذي يتابعه الطلبة على صفحات الفيس بوك.
3. تسليط الضوء على أثر الفيس بوك في دعم التعلّم والوصول إلى المعلومات في ظل الجائحة والصعوبات التي تواجههم في أثناء استخدامه.
4. معرفة وجهة نظر الطلبة نحو فاعليّة الفيس بوك في فتح آفاق جديدة للتواصل العلمي وخلق منصّات إلكترونيّة تعليميّة مستقبلاً في عالم الأزمات.

مشكلة البحث:

شكّل انتشار فيروس كورونا أزمة حقيقيّة بدأت آثارها شديدة الوقع على دول العالم، ممّا أدى إلى زيادة التباعد الاجتماعي في سوريّة بعد اجراء الحجر الصحيّ المؤقت، وهنا تكمن المشكلة الأساسيّة وهي: **ما أثر الفيس بوك في دعم عمليّة التعلّم والوصول إلى المعلومات لدى طلبة جامعة طرطوس في ظل التباعد الاجتماعي لجائحة كورونا؟** حيث يعدّ الفيس بوك التطبيق الأساسيّ والمتوفّر لدى المجتمع المكوّن من الطلبة وأساتذة الجامعة، للتواصل بين الطلبة أنفسهم وبين الأساتذة للحصول على المعلومات المتعلقة بدراستهم الجامعيّة، بهدف دعم التعليم وسد الثغرات التعليميّة والمعرفيّة، نتيجة أزمة كورونا وما يترتب عنها من اجراءات احترازيه صارمة، وبالتالي تندرج تحت تلك المشكلة الأساسيّة تساؤلات ممثّلة بالآتي:

1. ما هو أثر استخدام الفيس بوك كوسيلة تعليميّة للحصول على المعلومات لدى طلبة الجامعة؟
2. ما حجم استفادة الطلبة من الفيس بوك في عمليّة التواصل العلميّ مع أعضاء هيئة التدريس في أثناء أزمة كورونا؟
3. ما نوعية المحتوى التعليميّ والإخباري ذي الصلة بنشاطات الجامعة، والتي يتابعها الطلبة على صفحات الفيس بوك؟
4. ما هي الصعوبات التي تواجه الطلبة في أثناء استخدامهم الفيس بوك في عملية التعلّم والحصول على المعلومات؟
5. هل يساهم الفيس بوك في فتح آفاق مستقبليّة وخلق منصّات رقميّة للتواصل الاجتماعي في التعليم والبحث العلميّ في جامعة طرطوس؟

فرضيات البحث:

1. ربما لا يساهم الفيس بوك في دعم عمليّة التعليم والحصول على المعلومات عن طريق التواصل الاجتماعي خلال التباعد الاجتماعي لجائحة كورونا، لعدم فاعليته وتطبيقه بشكل كامل من قبل أساتذة الجامعة.
2. قد لا يحصل الطلبة على المعلومات المطلوبة التي تساعدهم في عملية التعلّم من الفيس بوك، ربما لعدم الاهتمام بنشر المحتوى التعليميّ من قبل أساتذة الجامعة على الفيس بوك بشكل كاف، ولعدم وجود تواصل علميّ تعليميّ بين الطلبة والأساتذة على الماسنجر، وربما لعدم قدرة الأساتذة على استخدام الفيس بوك بشكل متقدّم دون تدريب.
3. قد يعاني الطلبة من استخدام الفيس بوك في عمليّة التعليم والبحث العلميّ للوصول إلى المعلومات في أثناء التباعد الاجتماعي لجائحة كورونا، ربما لضعف الإنترنت والانقطاع الكهربائي في ظل الحصار الاقتصادي المفروض على سوريّة.

4.ربما يرى الطلبة الدور الكبير للفيس بوك في عمليّة التعليم والبحث العلمي للوصول إلى المعلومات، لما توفره من وقت وجهد والمحافظة على الصحة في أثناء التباعد الاجتماعي لجائحة كورونا، وربما يساهم في خلق مستقبل رقمي في أثناء الأزمات.

منهج البحث وأدواته:

يعتمد البحث المنهج الوصفي الذي يعدّ أكثر المناهج العلميّة ملاءمةً للدراسات الوصفيّة، وللحصول على البيانات والمعلومات حول الظاهرة موضوع الدراسة، ومن الأدوات التي استخدمت في هذا البحث الاستبيان الإلكتروني؛ نظراً للظروف الراهنة لأزمة كورونا، ولكون العينة عرضية وزِع الاستبيان إلكترونيّاً على طلبة جامعة طرطوس من مختلف الكليّات من خلال الفيس بوك، وتكوّنت الاستبانة من (9) أسئلة حيث تضمّنت الأسئلة أسئلةً مغلقة ومفتوحة، التي من شأنها أن تجيب عن تساؤلات البحث وفق الأهداف المحددة له.

مجتمع البحث:

يتمثّل مجتمع البحث من طلبة جامعة طرطوس بمختلف الاختصاصات الطبيّة والعلميّة والهندسيّة والأدبيّة والاقتصاديّة والتربويّة، ونظراً لصعوبة الوصول لكل مفردات مجتمع البحث خلال فترة كورونا، فقد استخدم البحث اسلوب العينة العرضيّة، إذ بلغ عدد الطلاب المُجيبين على الاستبيان الإلكتروني (1052) طالباً وطالبة.

حدود البحث:

يتمثّل البحث بالحدود الآتية:

الحدود الموضوعيّة: أثر الفيس بوك في دعم عمليّة التعليم الجامعي والوصول إلى المعلومات لدى جامعة طرطوس في ظل التباعد الاجتماعي لجائحة كورونا.

الحدود الزمنيّة: أُجريَ البحث في بداية عام 2021 م.

الحدود المكانيّة: جامعة طرطوس.

مصطلحات الدراسة:

الفيس بوك Facebook: هو أحد مواقع التواصل الاجتماعي، يساعد في تكوين علاقات بين المستخدمين لتبادل المعلومات أو النقاشات وغير ذلك من أشكال التبادل **(الأشهب، 2017، ص34)**.

أسس مارك زوكربيرغ الفيس بوك خلال دراسته في جامعة هارفارد في عام 2003 بالتعاون مع زميليه، ومع مرور الزمن أصبح استخدام الفيس بوك ظاهرة عالميّة مع وجوده بأكثر من 70 لغة في كلّ بلدان العالم، حيث يلجأ الكثير من مستخدميه إلى الاستفادة منه في تطوير مهاراتهم ومعرفتهم، وطرح آرائهم وأفكارهم في كافة المجالات الأدبيّة والعلميّة والطبيّة والهندسيّة وغيرها من العلوم **(قمحيّة، 2017، ص57)**.

التعليم الجامعي University Education: يقصد بالتعليم الجامعي أو العالي بأنّه التعليم الذي يتمّ داخل كليّات أو معاهد جامعية، وتقدّم تعليماً متخصّصاً لطلبتها في مختلف المجالات، يؤهلهم بعد ذلك للدخول إلى سوق العمل والمساهمة في جميع الأنشطة الحياتيّة **(نمور، 2012، ص15).**

المعلومات Information: تعرّف المعلومات بأنها مجموعة من الحقائق والأفكار التي يتبادلها النّاس في حياتهم اليوميّة باستخدام وسائل الاتصال المختلفة، وهي مجموعة من البيانات المنظّمة والمنسّقة بطريقة منطقيّة، بحيث تعطي الأفكار والمفاهيم التي تمكّن الانسان من استغلالها والاستفادة منها في الوصول إلى المعرفة **(مراد، 2008، ص29).**

التباعد الاجتماعي Social Distancing: إنّ التباعد الاجتماعي طريقة للحدّ من تفاعل الأفراد مع بعضهم عن قرب للحدّ من انتشار الفيروس، حيث يشير إلى الحفاظ على مسافة (6 أقدام) على الأقل بين الأشخاص ممّا يقلل من احتماليّة التقاط العدوى، ومن الأمثلة التي تساعد على تجنّب الحشود والأماكن المزدحمة هي العمل في المنزل وإغلاق المدارس والجامعات أو التعليم الإلكتروني عن بعد **(منظمة العمل الدولية، 2020، ص7).**

جائحة كورونا Corona Pandemic: الجائحة هي الانتشار العالمي لمرض جديد يشمل العديد من الدول وتشير الجائحة إلى أنّ المرض يتحدّى السيطرة، وهذا يفسر انتشاره دوليّاً وعدم انحصاره في دولة واحدة، ويرجع بداية انتشار كورونا إلى مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019 كان يصنّف تفشيّاً للوباء إلى أن تمّ انتشاره في مختلف أنحاء العالم بحيث لم تسلم أيّ دولة من تداعياته الاقتصادية والتعليميّة والسياسيّة والاجتماعيّة على نطاق العالم **(بحري، 2020، ص69).**

الدراسات السابقة:

1- الدراسات العربية:

أبو كتيف، رمزي محمد و معتوق، حنان أحمد، 2020. فاعلية الفيس بوك في التعليم الجامعي أثناء جائحة كورونا. مجلة الإعلام والفنون، الأكاديمية الليبية، س1، ع1، 46-71 ص ص.

يؤكد هذان الباحثان في دراستهما (فاعليّة الفيس بوك في التعليم الجامعي في أثناء جائحة كورونا) أهمّية الفيس بوك في تعزيز التعليم الجامعي لدى طلبة أقسام الإعلام في الجامعات الليبيّة، ومدى استفادتهم منه في عمليّة التواصل العلميّ والإداري مع إدارات وأعضاء هيئة التدريس بالكليّة في أثناء الجائحة، وتوصيّ تلك الدراسة بضرورة استحداث إطار قانوني أكاديمي إداري يحدد معايير استخدام التطبيقات الإلكترونية في العمليّة التعليميّة في أثناء الأزمات، واعتماد تطبيقات التواصل الاجتماعي (فيس بوك) كجزء من مفردات القرارات الدراسيّة بأقسام الإعلام بالجامعات الليبيّة.

صحراوي، جهاد و الدراع، وليد شايب. 2020، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم التواصل العلمي لمواجهة تبعات جائحة كورونا على البحث العلمي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة وأساتذة الجامعة الجزائرية. مجلة ببليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، الجزائر، مج2، ع7، 44-71ص ص.

أظهرت هذه الدراسة (دور مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم التواصل العلميّ لمواجهة تبعات جائحة كورونا على البحث العلميّ) ضرورة تطوير استخدام مواقع التواصل العلميّ، إذ ليس كلّ شيء مرتبطاً بالوجود في الجامعة يوميّاً، لذلك علينا استغلال الوقت في هذا العصر عصر الأنظمة المعلوماتيّة والسرعة الفائقة لتطوّر البحث العلميّ في الجامعات.

بلغنامي، نجاة وسيلة. 2020، دور أتمتة المكتبات في ضمان التعليم عن بعد في مواجهة جائحة كوفيد19. مجلة كلية المعارف الجامعة، الجزائر، مج31، ع2، 300- 327 ص ص.

يشير هذا البحث (دور أتمتة المكتبات في ضمان التعليم عن بعد في مواجهة جائحة كوفيد 19) إلى دور أتمتة المكتبات وإطلاق منصّات رقميّة، وتفعيل تطبيقات مجانيّة للولوج المجاني من خلال منصّات رقميّة، تسمح بتفحص المحتوى التعليميّ عن بعد، وفي أوقات الأزمات لضمان استمراريّة التعليم، وذُكِرَ البحث بعض أمثلة عن المنصّات المستخدمة في الدول العربيّة وبعض منصّات المكتبات العالميّة .

2- الدراسات الأجنبية:

Sobaih, Abu Elnasr E; Hasanein, Ahmad, M & Abu Elnaser, Ahmad E. 2020, Responses to COVID-19 in Higher Education: Social Media Usage for Sustaining Formal Academic Communition in Developing Countries. MDPI journal, Basel, V12, IS 16, 36-52 p p.

تؤكد نتائج دراسة الباحث أبو نصر صبيح وزملائه (الردود على كوفيد 19 في التعليم العالي: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للحفاظ على الاتصال الأكاديمي الرسميّ في البلدان الناميّة) أنّ الاستخدام الصحيح لوسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يعزز حقبة جديدة من التعلّم والحضور الاجتماعي عن بعد، ومنصّة بديلة لتعزيز التعلّم عبر الإنترنت من خلال نظم إدارة التعلّم عبر الإنترنت الرسميّة LMS .

الإطار النظري:

تكنولوجيا التعليم فاعل جديد في العمليّة التعليميّة:

انّ الحديث عن تكنولوجيات التعليم داخل العمليّة التعليميّة قد بدأ منذ حدوث الثورات التكنولوجيّة في الغرب خلال القرن العشرين، إذ تتضمّن العملية تطبيق مجموعة من الوسائل التقنيّة والرقمية في العملية التعليمية لمساعدة الطلاب على استكمال دروسهم وإن لم يلتحقوا بالفصل، ممّا ينجر عنه حدوث تواصل علمي رقمي عبر الوسائل التي تتيحها شبكة الإنترنت بين الأساتذة والباحثين والطلبة؛ حيث يعرّف تكنولوجيا التعليم بأنه ذلك العلم الذي يعمل على ادماج المواد والآلات ويقدمها بغرض القيام بالتدريس، كما يعرّف أيضاً بأنّه عمليّة منظمة تتكون من: طرق التدريس، الوسائل التعليمية التي تمّ اختراعها في أثناء ثورة الاتصالات والتي يمكن استخدامها في أغراض تعليمية بجانب المدرس والكتاب، والتقويم التربوي وهي مدمجة في العملية التعليمية بهدف رفع الكفاءة في المخرجات وتحسين نوعية التعليم ومواكبة التطور والعصرنة **(صحراوي والدراع، 2020، ص49)**.

ماهيّة التعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني:

يقصد بالتعليم عن بعد أنّه: نمط تعليميّ، يعتمد على توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقديم دروس ومحاضرات إلكترونيّة، بهدف توفير خدمة تعليميّة عالية المستوى في الكفاءة والفاعليّة ومتحررة من النمطيّة والتقليديّة في التعلّم، وقد أسهمت التقنيات الحديثة في انتشار طرق وأساليب التعليم الجديدة وتطويرها، وتتجلى أهم أدوار التعليم عن بعد فيما يأتي: استمرار الحاجة الدائمة للتعليم والتدريب بسبب التطوّر في مختلف المجالات المعرفيّة، الحاجة للتعليم في الوقت والمكان المناسبين للمتعلّم، وكما يساعد على تبادل الخبرات والمعارف وتبادل الآراء والتجارب من خلال إيجاد وسائل اتصال عبر موقع محدد يجمعهم في غرفة افتراضيّة رغم بعد المسافات.

مزايا التعليم عن بعد:

1- توفير فرصة لأكبر عدد من المتعلّمين للاطلاع على الدروس والمحاضرات وتحميلها.

2- توفير الوقت المبذول للوصول لمكان الدراسة، وتوفير مصاريف شراء المواد والكتب الدراسيّة.

3- عدم حصر المتعلّم في منطقة جغرافيّة معينة.

4- توفير فرصة أكبر للمتعلمين غير القادرين على الحضور، كذوي الاحتياجات الخاصة من التعلّم في الجامعة.

سلبيات التعليم عن بعد:

1- غياب القدرة والتأثر بالمعلّم في هذا النوع من التعليم.

2- لا يمكّن من اكتشاف المواهب والقدرات لدى المتعلمين.

3- يضعف العلاقات الاجتماعيّة لدى المتعلّم، كما يؤثر في الناحيّة الصحيّة لديه جرّاء الجلوس الطويل أمام الأجهزة.

4- ارتفاع تكلفة هذا النوع من التعليم بما يتعلّق بأجهزة متطوّرة من تقنيات المعلومات، وتكلفة الصيانة، وتكلفة إعداد المادة العلميّة وتصميمها وإرسالها.

فكل هذه العيوب يجب أخذها بعين الاعتبار عند اختيار التعليم عن بعد، لتقييم مدى استفادة الطالب من هذا النظام التعليمي **(محمد، 2020، ص ص 491-493)**.

دور المنصّات الرقميّة في دعم التعلّم الجامعيّ عن بعد:

لقد أضحى التعليم عن بعد، الذي طال الحديث عنه والجدل حول دمجه في العمليّة التعليميّة ضرورة ملحة، والحاجة إليه كبيرة حالياً ومستقبلاً؛ لأنّه لاشك سيشكل للطلبة عاملاً محفزاً للتعلّم بدلاً من الاكتفاء بالدراسة المنتظمة، كما سيوفّر لهم من خلال منصّاته الرقمية مناعةً للحد من انتشار فيروس كورونا من جهة، ويساعدهم على دعم استمرار الدراسة مماثلة لتلك التي تقدّم في المؤسسات التعليميّة من جهة أخرى، لذلك ينبغي على العمليّة التعليميّة ضرورة تغيير وجهة نظرهم تجاه التعليم الإلكتروني، وإعطائه الأهميّة الكبيرة في تكوينهم في هذا المجال الرقميّ حتّى يتمكّنوا من حلّ مشكلات التعليم المختلفة والتكيّف مع المتطلبات الجديدة،

وتوفير الحلول السريعة لهذه التحوّلات المفاجئة من خلال توفير منصّة رقميّة تعليميّة، تحتوي تقنيات سهلة الاستعمال بالنسبة إلى الطلبة والأساتذة على حد سواء، حتّى تحفّزهم على مواصلة الدراسة وتشجيعهم على الالتزام بأداء واجباتهم التعليمية بهذه الطريقة الجديدة.

مفهوم منصّات التعلّم الرقميّة Learning Electronic Platform:

عرّفت منصّات التعلّم الرقمية تعبيرات وصفية متعددة منها: أنظمة التعلّم عبر الإنترنت، وأنظمة إدارة التعلّم (LMS) ونظام إدارة الدورة التدريبيّة (CMS) أو حتّى بيئة التعلّم الافتراضيّة (VLE)، إذ يمكن للطلبة من خلال هذه الأنظمة الوصول إلى محتوى الدورة التدريبية بطرق مختلفة (نص، صورة، صوت)، بالإضافة إلى التفاعل عبر لوحات الرسائل أو الدردشات أو مؤتمرات الفيديو أو لوائح أخرى من أدوات الاتصال، كما توفّر المنصّات مجموعة من الوظائف القابلة للتكوين للسماح بإنشاء دورات عبر الإنترنت وصفحات المواد، ومجموعات العمل ومجتمعات التعلّم بالإضافة إلى البعد التعليمي **(كويحل وسنساطور، 2021، ص ص 13-14)**.

تعدّ **منصّات التعلّم الرقميّة موودل Moodle** من أهم الأنظمة الإلكترونية الحديثة المهمة للأساتذة والطلبة، حيث تمكّن من تبادل المعلومات والدروس، وبالتالي يعرّف نظام موودل Moodle بأنّه أحد أنظمة إدارة التعلّم الرقمي مفتوح المصدر، الذي يساعد المعلّم على توفير بيئة إلكترونية، ومن مميزات هذا النظام أنّه يعدّ أداة مناسبة لبناء المناهج الإلكترونية، بالإضافة إلى وجود منتدى يناقش فيه المعلّم الموضوعات ذات الصلة بالعملية التعليمية، كما يعطى فرصة جيّدة للمتعلّم بإرسال واجباته والمهام المكلف بها من قبل المعلّم وتحميلها على الموقع بصيغ مختلفة (word ,power point) من أجل تقديمها للمعلم **(محمد، 2020، ص 499)**.

المناقشة:

بعد استكمال تعبئة الاستبيان الإلكتروني من قبل طلبة جامعة طرطوس، جرى تفريغ البيانات والمعلومات المتحصّل عليها منهم، حيث وصل العدد الإجمالي للمشاركين إلى (1052) طالباً وطالبةً، وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول (1) توزيع طلبة جامعة طرطوس تبعاً لمتغيّر الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	298	%28.3
أنثى	754	%71.7
المجموع	1052	%100

يتبيّن من قراءة الجدول(1) توزيع عيّنة البحث وفقاً لمتغيّر الجنس، حيث إن نسبة الإناث بلغت 71.7%، وهي أعلى من نسبة الذكور التي بلغت 28.3% في كافة كليّات الجامعة.

جدول (2) توزيع طلبة جامعة طرطوس وفقاً للتخصص العلميّ

الاختصاص	العدد	النسبة المئوية
الطب	71	%6.7
الصيدلة	74	%7
الهندسة	339	%32.2
العلوم	373	%35.5
الآداب	2	%0.2
الاقتصاد	109	%10.4
التربيّة	83	%7.9
السياحة	1	%0.1
المجموع	1052	%100

يوّضح الجدول (2) أنّ العيّنة عرضيّة لضخامة عدد الطلبة، حيث كان الاقتصار على الاستبيان الإلكتروني في ظل التباعد الاجتماعي لجائحة كورونا، وبلغت أكبر نسبة من المتطوعين للإجابة على الاستبيان، وكانوا من طلبة كليّة العلوم 35.5%، تلتها كليّة الهندسة بنسبة 32.2%، ثمّ كليّة الاقتصاد بنسبة 10.4% بالمرتبة الثالثة، ثمّ كليّة التربيّة بنسبة 7.9% بالمرتبة الرابعة، ثمّ كليّة الصيدلة بنسبة 7%، وكليّة الطب بنسبة 6.7%؛ والنسبتان الأخيرتان كانتا متدنيّتين من طلبة كليّة الآداب 0.2%، والسياحة 0.1%؛ وهذا يعود إلى عدم حاجة هذين الاختصاصين الأدبيين لاستخدام الفيس بوك في عمليّة التعلّم والوصول إلى المعلومات.

جدول (3) يوّضح عدد الساعات التي يستخدمها طلبة جامعة طرطوس في تصفّح الفيس بوك في اليوم

ساعات الاستخدام	العدد	النسبة المئوية
أقل من ساعة	65	%6.2
ساعة	111	%10.6
ساعتين	244	%23.2
ثلاث ساعات	277	%26.3
أربع ساعات فأكثر	355	%33.7
المجموع	1052	%100

تظهر نتائج الجدول (3) أنّ كل أفراد العيّنة يستخدمون الفيس بوك بنسب متفاوتة، فقد جاءت فئة من أربع ساعات فأكثر أولاً بنسبة 33.7%؛ وربما هذا الارتفاع في النسبة يكون سببه تطبيق التباعد الاجتماعي

لجائحة كورونا تجنّباً لعدوى الفيروس من قبل الطلبة، ما أدى إلى الاستخدام الكبير للفيس بوك في التواصل والحصول على المعلومات المتعلّقة بالجامعة، فيما سجلت باقي الفئات نسباً منخفضة ومتقاربة، باستثناء فئة أقل من ساعة جاءت بنسبة 6.2% وهي نسبة ضئيلة.

جدول (4) يوّضح أسباب استخدام الفيس بوك من قبل الطلبة في ظل التباعد الاجتماعي لجائحة كورونا

أسباب الاستخدام	التكرار	النسبة المئوية
للتواصل الاجتماعي مع الأصدقاء والزملاء	644	%22
للتعلّم والبحث عن المعلومات	487	%16.7
للتواصل مع أعضاء هيئة التدريس	277	%9.5
لمتابعة الأخبار	651	%22.3
للاستفادة من آراء الآخرين	170	%5.9
للتسلية والترفيه	687	%23.6
المجموع	2916	%100

يبيّن الجدول (4) أنّ الطلبة يستخدمون الفيس بوك في ظل التباعد الاجتماعي لجائحة كورونا للتسلية والترفيه بنسبة 23.6% بالمرتبة الأولى، وثانياً للتواصل الاجتماعي مع الأصدقاء والزملاء بنسبة 22%، وثالثاً لمتابعة الأخبار بنسبة 22.3%، ثمّ في المرتبة الرابعة للتعلّم والبحث عن المعلومات بنسبة 16.7%؛ أمّا باقي الفئات فجاءت بنسب ضئيلة. نلاحظ من النسب الأربع الأولى، والمتمثّلة بالترفيه والتواصل ومتابعة الأخبار أنّها متقاربة، وهذا يشير إلى رغبة الطلبة في متابعة الأمور الحياتيّة من ترفيه ومتابعة التطوّرات في سورية في ظل الوباء والحرب، ولكن هذا لا يقلل من أهمّية النسب المتعلّقة بفئة التعليم والبحث عن المعلومات والتواصل مع أعضاء هيئة التدريس.

جدول (5) يوّضح صفحات الكليّة والأقسام على الفيس بوك التي يتابعها الطلبة للحصول على المعلومات المتعلّقة بدراستهم في أثناء جائحة كورونا

الصفحات	التكرار	النسبة المئوية
صفحة الكليّة أو القسم	972	%33
صفحة قسم الدراسات والامتحانات	408	%13.8
صفحة اتحاد الطلبة	539	%18.3
مجموعات طلّابية	582	%19.7
صفحة الأساتذة الشخصيّة	229	%7.7
مجموعات دراسية بإشراف الأساتذة إن وجدت	222	%7.5
المجموع	2952	%100

من الجدول (5) نجد أنّ الطلبة يتابعون صفحة الكليّة أو القسم الذي ينتمون له بنسبة 33% لما تنشره من أخبار وتطوّرات تتعلّق بالكليّة أو القسم، تليها المجموعات الطلّابية بنسبة 19.7% لتبادل المعلومات فيما بينهم بما يتعلّق بالدراسة والتعليم والاستفسارات الدراسيّة، ثمّ تليها صفحة اتحاد الطلبة بنسبة 18.3% وصفحة قسم الدراسات والامتحانات بنسبة 13.8%؛ أمّا باقي الصفحات وهي (صفحة الأساتذة والمجموعات الدراسيّة بإشرافهم) فكانت نسبتهما متدنيّة، وهذا ربما يعود لعدم التفاعل بشكل كبير من قبل الأساتذة على الفيس بوك، وقد يكون لعدم توفّر التقنيات التعليميّة المتطوّرة مثل المنصّات الرقميّة، أو ربما لعدم قدرتهم على توفير المحتوى التعليميّ الإلكترونيّ.

جدول (6) يوّضح مدى استخدام الطلبة ماسنجر فيس بوك في إرسال أعمالهم وأبحاثهم الدراسيّة إلى أساتذتهم بالكليّة في ظل التباعد الاجتماعي لجائحة كورونا

ارسال الطلبة للأعمال الدراسية عبر ماسنجر فيس بوك	العدد	النسبة المئوية
نعم	100	%9.5
أحياناً	431	%41
لا	521	%49.5
المجموع	1052	%100

نلاحظ من الجدول (6) أنّ أكثر الطلبة لا يستخدمون ماسنجر فيس بوك في إرسال أعمالهم وأبحاثهم الدراسيّة، في حين فئة من الطلبة يرسلون أعمالهم بعض الأحيان للأساتذة بنسبة 41%، وفئة قليلة من الطلبة يرسلون أعمالهم بنسبة 9.5%؛ وهتان النسبتان تشيران إلى أنّ بعض أساتذة الجامعة يتواصلون مع الطلبة، كما جاء في الجدول (5) فيما يتعلّق بصفحات الأساتذة الشخصيّة ومجموعات دراسيّة بإشراف الأساتذة.

جدول (7) يوّضح وجهة نظر الطلبة حول إسهام الفيس بوك في دعم التعلّم والوصول إلى المعلومات في ظل التباعد الاجتماعي لجائحة كورونا

مساهمة الفيس بوك في دعم التعلّم	العدد	النسبة المئوية
نعم يساهم	407	%38.7
يساهم قليلاً	523	%49.7
لا يساهم	122	%11.6
المجموع	1052	%100

يشير الجدول (7) إلى أنّ نسبة كبيرة من طلبة جامعة طرطوس يرون أنّ الفيس بوك يساهم في دعم التعلّم والوصول إلى المعلومات في ظل التباعد الاجتماعي لجائحة كورونا، فيما انخفضت نسبة فئة يرون أنّه لا يساهم بنسبة 11.6%؛ وبالتالي يمكن القول إنّ الفيس بوك يلعب دوراً كبيراً في عمليّة التعلّم والبحث العلميّ، للوصول إلى المعلومات ذات الصلة بمجال دراساتهم العلميّة.

جدول (8) الصعوبات التي تواجه الطلبة في أثناء استخدام فيس بوك كوسيلة فعّالة في عمليّة التعلّم والبحث عن المعلومات في ظل التباعد الاجتماعي لجائحة كورونا

الصعوبات	التكرار	النسبة المئوية
ضعف الإنترنت	853	%33.3
الانقطاع المستمر للكهرباء	874	%34.1
الاستاذ ومشرف الصفحة لا يهتم بالرّد عل الطالب	149	%5.8
هو غير معتمد وسيلةً تعليميّة	390	%15.2
عدم الرغبة في التعلّم والبحث عن المعلومات المتعلّقة بالدراسة	80	%3.1
عدد محدود من الأساتذة يستخدم فيس بوك في التواصل العلميّ	218	%8.5
المجموع	2564	%100

نلاحظ من الجدول (8) أنّ الطلبة يجدون أنّ الانقطاع المستمر للكهرباء بنسبة 34.1% هو السبب الرئيس في عدم قدرتهم على استخدام الفيس بوك، وبالتالي أدى إلى انقطاع شبكة الإنترنت وضعفها بنسبة 33.3% والمتزامنة مع انقطاع التغذية الكهربائيّة، بسبب الظروف التي تعيشها سورية حالياً من حصار اقتصادي، بينما الخيارات المتبقيّة فجاءت نسبها متقاربة ومتدنيّة؛ لذا نجد أن التغذية الكهربائيّة وشبكة الإنترنت هما العاملان الأساسيّان المؤثران في عمليّة التعلّم عن بعد.

جدول (9) يوّضح وجهة نظر الطلبة نحو مدى إسهام الفيس بوك في فتح آفاق جديدة للتواصل العلمي وخلق منصّات رقميّة للتعليم والبحث العلمي في عالم ما بعد جائحة كورونا

مدى مساهمة الفيس بوك في فتح آفاق جديدة	العدد	النسبة المئوية
نعم	410	%39
ربما	524	%49.8

لا	118	%11.2
المجموع	1052	%100

من الجدول (10) نلاحظ أنّ نسبة كبيرة من الطلبة يجدون أنّ الفيس بوك يساهم في فتح آفاق مستقبليّة، للتواصل والبحث العلمي وخلق منصّات رقميّة للتعليم عن بعد، والتواصل الاجتماعي بين الطالب والاستاذ في عالم الأزمات ما بعد جائحة كورونا، بينما هناك فئة تجد أنّه لا يساهم في عمليّة التطوير مستقبلاً بنسبة 11.2% وهي نسبة ضعيفة.

النتائج:

1- تشير معدّلات استخدام طلبة جامعة طرطوس للفيس بوك في اليوم أربع ساعات فأكثر، في الترفيه والتسلية ومتابعة الأخبار، سواءً تلك المتعلّقة بالجامعة أم بالأوضاع الراهنة في سورية، بالإضافة إلى التعلّم والحصول على المعلومات ذات الصلة بدراستهم.

2- تظهر النتائج أنّ المحتوى التعليميّ والأنشطة الإخبارية المتعلقة بالجامعة التي يتابعها الطلبة هي صفحات الكليّة والقسم بنسبة كبيرة، لما تتضمّنه من معلومات عن الدراسة وأخبار الجامعة والكليّة، بالإضافة إلى المجموعات الطلّابية بالمرتبة الثانية والتي تمكّن الطلبة من التواصل وتبادل المعلومات فيما بينهم.

3- هناك نسبة كبيرة من أساتذة جامعة طرطوس لا يطلبون من الطلبة إرسال أبحاثهم وأعمالهم لهم عن طريق ماسنجر الفيس بوك، بينما هناك فئة قليلة جداً من الأساتذة يطلبون منهم التواصل معهم بغرض التعليم.

4- من أهمّ الصعوبات التي تواجه الطلبة في التعلّم والحصول على المعلومات ضعف شبكة الإنترنت والانقطاع المستمر للكهرباء، في ظل الظروف الحالية التي يمرّ بها البلد؛ إذ هما عصب الحياة والتعليم.

5- يرى الطلبة أنّ الفيس بوك قد يفتح آمالاً مستقبلية في خلق أساليب جديدة للتعلّم والتعليم عن بعد، من خلال خلق منصّات رقمية تعليميّة توفرها الجامعة لهم.

التوصيات:

1- انشاء موقع إلكتروني لجامعة طرطوس وتزويده بالتطبيقات الإلكترونية المتخصّصة بعملية التعليم عن بعد، بما يسمى منصّات رقميّة في أثناء الأزمات أو في الحالة العاديّة.

2- اعتماد الفيس بوك من قبل الجامعة باعتباره أحد أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً من قبل الطلبة في الحصول على المعلومات المتعلّقة بمقرراتهم الدراسيّة، كجزء من مفردات المقررات الدراسيّة في كافة كليّات الجامعة.

3- ضرورة اعتماد جامعة طرطوس برامج التدريب في مجال استخدام التطبيقات الإلكترونية، ومن بينها الفيس بوك لأعضاء هيئة التدريس والطلبة للاستفادة منها في عمليّة التعليم.

4- تهيئة البيئة التعليميّة وتطوير البنية التحتيّة التقنيّة للجامعة، من مختبرات، وإمدادها بخدمات الإنترنت والكهرباء تفادياً لأزمات الانقطاع مستقبلاً.

5- العمل على توفير باقات الإنترنت بأسعار منخفضة لطلبة جامعة طرطوس، وتشجيع استخدامهم الفيس بوك كعمليّة تعليميّة.

المراجع:

1- أبو كتيف، رمزي محمد ومعتوق، حنان أحمد. 2020 ، *فاعلية الفيس بوك في التعليم الجامعي في أثناء جائحة كورونا* . مجلة الإعلام والفنون، الأكاديمية الليبيّة، س1 ع1 ، 46-71 ص ص.

2- الأشهب، عبد السلام. 2017 ، *استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك نموذجاً وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية* . جامعة الوادي، كلية التربية، الجزائر، 109ص.

3- بحري، خولة. 2020 ، *تأثير منصّات التواصل الاجتماعي في زيادة العزلة الاجتماعية في ظل جائحة كورونا* . مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، الجزائر، مج3، ع2، 66-76 ص ص.

4- بلغنامي، نجاة وسيلة . 2020 ، *دور أتمته المكتبات في ضمان التعليم عن بعد في مواجهة جائحة كوفيد 19* . مجلة كلية المعارف الجامعة، الجزائر، مج31، ع2، 300-327 ص ص.

5- قمحية، حسّان أحمد. 2017 ، *الفيسبوك تحت المجهر*. ط ، دار النخبة، مصر، 104ص.

6- صحراوي، جهاد و الدراع، وليد شايب. 2020 ، *دور مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم التواصل العلميّ لمواجهة تبعات جائحة كورونا على البحث العلمي: دراسة ميدانية على عيّنة من طلبة و أساتذة الجامعة الجزائرية*. مجلة ببليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، الجزائر. مج2، ع7، 44-71ص ص.

7- كويحل، جمال و سنساطور، أبو بكر. 2021. *دور المنصّات الرقمية في دعم التعلّم الجامعيّ عن بعد في ظل انتشار جائحة كوفيد 19: منصة موودل (moodle) بجامعة سطيف 2 نموذجاً* ، الجزائر، مج16، ع1، 4-30 ص ص.

8- محمد، زايد. 2020، *أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا*. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، الجزائر، مج9، ع4، 488-511ص ص.

9- مراد، كريم . 2008 ، *مجتمع المعلومات وأثره في المكتبات الجامعية: مدينة قسطنطينية نموذجاً* . جامعة منتوري، كليّة العلوم الانسانيّة والاجتماعيّة، الجزائر. 304 ص.

10- منظمة العمل الدوليّة . 2020 ، *دليل صاحب العمل إلى إدارة مكان العمل خلال جائحة كوفيد- 19*. منظمة العمل الدولية، المكتب الاقليمي للدول العربيّة، بيروت، 28 ص.

11- نمور، نوال. 2012 ، *كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي*. جامعة قسطنطينية، الجزائر، 200 ص.

12- Sobaih, Abo Elnasre ; Hasanein, Ahmad M & Abo Elnaser, Ahmad E. *Responses to COVID-19 in Higher Education: Social Media Usage for Sustaining Formal Academic Comunication in Developing Countries.* MDPI Journal, Basel. V12, IS 16, 36-52 p p.